المادة : حركات المعارضة السياسية والمسلحة في الدولة العباسية

أستاذ المادة : أستاذ مساعد د. مؤيد إبراهيم محمد.

الموضوع : حركات المعارضة من داخل البيت العباسي.

الطالب : وهاب لوغ حسن جمعة إسماعيل

ماجستير إسلامي. كلية الآداب / قسم التاريخ

الفهرس

المقدمة .

الفصل الأول خلاف المتوكل مع ابنه المنتصر

الفصل الثاني : خلاف المستعين مع المعتز

الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين. وبعد:

إذا تناولنا الروايات المختلفة عن الخلافات بين أفراد الأسرة العباسية بالسرد والتحليل، بحسب فتراتها الزمنية المتعاقبة للحكم العباسي، فرأينا أن الخلافات تنقسم إلى خلافات سياسية وإدارية وعائلية خاصة. ويبدو لنا أن الخلافات السياسية هي الأكثر عددا وشيوعا وتكرارا من غيرها في كل عصور الدولة. وكأسرة حاكمة. كان الخلاف المتعلقة بالخلافة وولاية العهد الأكثر حدة ودموية. فرأينا قيام الحروب بين العباسيين على الخلافة وولاية العهد في كل عصور الدولة. وزاد خلع أولياء العهد. والخلفاء والتنكيل بهم في العصر الثاني: النفوذ التركي. ورأينا أن الخلافات الإدارية والعائلية الخاصة ليست هي الأقل عددا.

من السياسية فحسب. بل أن بعضها تركّز في فترة زمنية معينة.

فالخلاف بين الولاة العباسيين والخلفاء. تركز في العصر الأول: فترة العصر الذهبي. بشكل كبير. وغاب في العصرين: الثالث والرابع ولاحظنا وجود خلافات عائلية خاصة في العصرين الأول والرابع: النفوذ السلجوقي. وقد انقسم البيت العباسي في بداية الدولة إلى بيت آل علي بن عبد الله وآل محمد بن علي. ثم إلى بيوتات متنافسة فيما بينها على الخلافة والمناصب الأخرى. مثل أبناء المعتصم وأبناء المتوكل وأبناء المكتفي وأبناء المقتدر.

الفصل الأول. خلاف المتوكل مع ابنه المنتصر.

إن أهم خلاف ذكره المؤرخون في عهد المتوكل هو الخلاف مع ابنه المنتصر. ويبدو أن المتوكل كان في بداية عهده يؤثر محمد المنتصر على غيره. فقد ولاه في سنة ٢٣٣/١٤٧ الحرمين واليمن والطائف[1] وأراد أن يضمن الخلافة في نسله، فتشبه بجده هارون الرشيد في ولاية العهد. فجعل ولي عهده الذي يليه ابنه المنتصر ثم ابنه أبي عبد الله الزبير وقيل اسمه محمد. ولقبه المعتز بالله ثم إبراهيم وسماه المؤيد بالله. وقسّم بينهم أقاليم الدولة. فجعل للمنتصر إفريقية والمغرب والعواصم والثغور الشامية والجزرية وديار مصر وديار ربيعة والموصل والحرمين واليمن وعك وحضرموت واليمامة والبحرين والسند ومكران والأهواز وأصبهان وقزوين وقم وقاشان

---

١. الطبري. تاريخ الرسل والملوك. ٩/١٦٢. ابن الجوزي المنتظم ١١/١٩٥.

وجعل لابنه المعتز كور خراسان وطبرستان والري وأرمينية وأذربيجان وكور فارس وأمر بضرب اسمه على الدراهم. وجعل لابنه المؤيد جند دمشق وجند حمص وجند الأردن وجند فلسطين[1]. غير أن العلاقة بين المتوكل وابنه المنتصر قد ساءت بعد ذلك حتى أمر المتوكل الفتح بن خاقان بلطمه. ثم قال: اشهدوا أني قد خلعته من ولاية العهد. ولدينا بعض الأحداث التي جرت بين المتوكل وابنه المنتصر والتي أدت إلى مقتل المتوكل على يد القادة الأتراك بالتعاون مع المنتصر:

أولا: كان المتوكل يميل لابنه المعتز، بسبب حب الشديد لزوجته قبيحة أم المعتز. فأراد المتوكل تقديم ابنه المعتز في ولاية العهد على ابنه الأكبر المنتصر[2]. وقدم المعتز ليصلي بالناس عندما مرض[3].

---

1. اليعقوبي، التاريخ ٢/٤١٢. الطبري، ٩/١٧٥. ابن الأثير الكامل ٥/٢١٤.

2. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١/٣٥٠. السيوطي تاريخ الخلفاء ٣٥٠ ص

3. الطبري، ٩/٢٢. ابن الجوزي، ١١/٣٥٦

ثانيا: محاولة المتوكل التخلص من القادة الأتراك فجفاهم وحط من مراتبهم وعمل على الاستبداد بهم والاستظهار عليهم وأراد استئصالهم[1].

فقد أمر بقبض ضياع وصيف بأصبهان والجبل وإقطاعها الفتح بن خاقان[2] وقتله أيتاخ[3]. فأرادوا قتله بدمشق[4].

ثالثا: العلاقة بين المتوكل وابنه المنتصر كان متردية للغاية. ومنها خلافه المذهبي. فقد كان المتوكل كما ذكرنا مبغضا للإمام علي بن أبي طالب وأهل البيت رضي الله عنهم. مخالفا ملة سبقه كالمأمون والواثق في إحسانهما للعلويين كذلك فالمتوكل على خلاف مع ابنه المنتصر في هذه الناحية. فقد أخذت المنتصر الغيرة، عندما قام ندماء المتوكل بالاستهزاء بالإمام علي كرم الله وجهه.

---

1. المسعودي. مروج الذهب ٢ / ٤٩١.

2. الطبري. ٩ / ٢٢٢. ابن الجوزي ١١ / ٣٥٥. ابن الأثير ٥ / ٣٠١

3. الطبري. ٩ / ١٦٨ ابن كثير البداية والنهاية ١٠ / ٣١٣.

4 المسعودي. ٢ / ٤٩١

فهددهم المنتصر وقال لأبيه: يا أمير المؤمنين إن الذي يحكيه هذا الكلب يعني عبادة المخنّث نديم المتوكل و يضحك منه هو ابن عمك وشيخ أهل البيت وبه فخرك. فكل أنت لحمه ولا تطعم هذا الكلب وأمثاله. فيقوم المتوكل يشتم ابنه ولا يستخفاف به[1] ويقول:

غار الفتى لابن عمه رأس الفتى في حر أمه.

ثم يأمر وزيره عبيدالله بصفعه. و يتهدده بالخلع[2] فاستحل المنتصر بعد ذلك دم أبيه[3] فتوافقت رغبة كل من المنتصر وبعض القادة الأتراك. فدبروا قتله وهو في مجلس لهو وهو سكران. وقتل معه وزيره الفتح بن خاقان.[4]

---

1. الطبري ٩/٢٢٥. ابن الجوزي ١١/٣٥٦. ابن الأثير ٥/٢٨٧. ابن كثير ١٠/٣٤٩
ابن خلدون. العبر ٣/٢٧٩.

2. ابن الأثير ٥/~~٣١٢~~. الطبري ٩/٢٢٥. ابن الجوزي ١١/٣٥٦.

3. ابن الأثير ٥/٢٨٧ 4. اليعقوبي التاريخ ٢/٤٩٣. الطبري ٩/٢٢٥

الفصل الثاني: خلاف المستعين مع المعتز.

أصبح المستعين خليفة بعد موت المنتصر بتدبير من القادة والأمراء الأتراك لكي لا يتولى الخلافة من ولد المتوكل فيأخذ بثأر أبيه منهم[1].

وعزموا على بيعته قائلين: لا نخرج الخلافة من ولد مولانا المعتصم فبايعه عموم الناس[2] ولم يكن وليا للعهد. وشاءت الأقدار بمشيئة الله الواحد القهار وبمشيئة هؤلاء الأتراك. أن يقبع المعتز وهو الذي قدمه أبوه في الخلافة على أخيه المنتصر في حبس المستعين. وحُبس معه أخوه المؤيد.

وخرجت جماعة على المستعين رافضين بيعته منادين: "يا معتز يا منصور" إلا أن الأمر استتب لصالح المستعين بتدخل الجيش[3] ولكن المستعين ظل العوبة في يد الأتراك. ففوّض الأمور إليهم وعلى رأسهم: وصيف وبغا وباغر

---

1. اليعقوبي ٢/٤٩٤. الطبري ٩/٢٥٦ ابن الجوزي ١١/٦

2. الطبري ٩/٢٥٦. ابن الأثير ٥/٣١١ السيوطي ٣٥٩ ص

3. اليعقوبي ٢/٤٩٤ الطبري ٩/٢٥٧ ابن الجوزي ١٢/٦. ابن الأثير ٥/٣١١.

وأنامش التركي. كذلك تصرفت أم الخليفة بأمور الدولة كيف تشاء.

فضاقت المستعين من هذا الوضع. فلما خاف المستعين على نفسه من الأتراك. خرج من سر من رأى إلى بغداد. فألح عليه قادتهم بالعودة. فلم يوافقهم على ذلك. فرجعوا إلى سر من رأى وأخرجوا المعتز من الحبس وبايعوه! وطلب من أبي أحمد بن الرشيد أن يبايع للمعتز فامتنع وقال للمعتز: خرجت إلينا خروج طائع فخلعتها وزعمت أنك لا تقوم بها فقال المعتز: أكرهت على ذلك وخفت السيف فقال أبو أحمد: ما علينا أنك أكرهت وقد بايعنا هذا الرجل فنريد أن نطلق نساءنا ونخرج من أهوالنا. ولا ندري ما يكون! إن تركتني على أمري حتى يجتمع الناس. وإلا جاء السيف. فقال المعتز: اتركوه. فرد إلى منزله من غير بيعته.[2] أما أهل بغداد. فبقوا على بيعتهم للمستعين. ثم دارت الحرب

---

١ الطبري. ٩/ ٢٨٤. المسعودي ١٢/ ٥٤. ابن العماد. شذرات الذهب ٢/ ١٢٤

٢ الطبري ٩/ ٢٨٤ ابن الجوزي ١٢/ ٤٣ ابن الأثير ٥/ ٣٢٠

بين جيش المعتز بقيادة أخيه أبي أحمد وجيش الخليفة المستعين بقيادة بن عبد الله بن طاهر. ورجحت كفة المعتز في الحرب بعد انضمام كبار القادة الأتراك إليه أمثال عبد الله بن بغا الصغير وموسى بن بغا الكبير وتخلي ابن طاهر عن المستعين وانضمامه إلى جيش المعتز وترك المستعين، على أن يخلع الأخير نفسه من الخلافة، فخلع نفسه منها بشروط. أن يترك له مال وضياع وأن يصير إلى بلد يقيم فيه آمنا على نفسه وولده. وسار إلى واسط بأمه وولده وسائر أهله ليجعلها دار مقامه. ولم يكتف المعتز بذلك، فقد بعث إليه أحمد بن طولون لاغتياله. فقتل المستعين[1]

---

[1] الطبري ٩/٢١٧، ٣٢٧، ٣٤٨. المسعودي ٢/٥٤٠، ٥٤١. ابن الأثير ٥/ ٣٢٠ - ٣٢٩،

الخاتمة.

أسباب ضعف الخلافة العباسية عديدة. أدّت إلى ضعف وسقوط الدولة العباسية منها، نظام الحكم وولاية العهد. وتعدد منصب الخلافة في الدولة. وانسلاخ بعض الولايات عن جسم الدولة الإسلامية وانشاء رقعة الدولة وانحراط عناصر جديدة في الدولة.

وأما نظام الحكم وولاية العهد. فقد درجت العادة عند ولاة الحكم العباسيين على التوصية بالحكم لأشخاص معينين من بعدهم مما أثار زوبعة من الخلافات والنزعات بين أبناء الولاة والقائمين على شئون الحكم في الدولة مما فتح الباب على مصراعيه للدخلاء وأعداء الأمة لاستغلال هذه الحالة من التخبط والفرقة في صفوف الدولة العباسية أكثر فأكثر.

الحمد لله رب العالمين.